

المستوى: الثالثة تاريخ عام
المدة: ساعة ونصف

قسم العلوم الإنسانية

امتحان السداسي الأول في تاريخ الدولة العثمانية

إليك النص التالي:

أرسل السلطان محمد الفاتح رسالة إلى سلطان الشراكسة المماليك في مصر "إبنال شاه"، قال له فيها: «إن من أحسن سنن أسلافنا أنهم مجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون فيه لومة لائم، ونحن على تلك السنة قائمون، وعلى تلك الأمنية داعمون، ممثلين بقوله تعالى: ﴿قَتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، و متمسكين بقوله عليه السلام: (من اغترت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار)، ولهذا فقد هممنا هذا العام معتصمين بجبل الله ذي الجلال والإكرام، متمسكين بفضل الملك العلام إلى أداء فرض الغزاء (من الغزو) الذي فرضه علينا الإسلام، مؤتمرين بأمره تعالى: ﴿قَتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾، وجهزنا عساكر الغزاة المجاهدين من البر والبحر لفتح مدينة ملئت فجوراً وكفراً والتي بقيت وسط الممالك الإسلامية تباهي بكفرها فجراً»

زياد أبو غنينة: السلطان المجاهد محمد الفاتح، دار الفرقان، عمان، 1983، ص 99-100.

المطلوب: حلل النص تحليلًا تاريخيًا.

موفقون

الإجابة النموذجية:

مقدمة 1 ن

رسالة دبلوماسية رسمية من السلطان محمد الفاتح (855-886 هـ) إلى السلطان الأشرف إينال الشراكسي، مُرسلة بعد فتح القسطنطينية (20 جمادى الأولى 857 هـ/29 مايو 1453 م)، تهدف إلى التبشير بالفتح، النص يعكس الدبلوماسية الجهادية العثمانية لتأسيس الخلافة الإسلامية.

تعريف صاحب النص: 2 ن

السلطان محمد الفاتح: هو محمد بن مراد الثاني (ولد 27 مارس 1432 م - توفي 3 مايو 1481 م، حكم 855-886 هـ/1451-1481 م)، السلطان العثماني السابع، الملقَّب "الفتح" لفتح القسطنطينية (29 مايو 1453 م، 21 عاماً)، مُحَقِّقُ البشارة النبوية. تولى الحكم مرتين (1444-1446 م، 1451 م)، قاد 53 فتحاً (صربيا، المجر، البوسنة، ألبانيا، المورة)، أعاد تنظيم الجيش (الإنكشارية، الأخي)، بنى إسطنبول عاصمة حضارية (جامع الفاتح، القصر القديم)، عالم متعدد اللغات (عربي، فارسي، يوناني، لاتيني)، شاعر، فقيه حنفي، أسس عهد الإمبراطورية العثمانية كقوة عظمى.

الاطار الزمني والمكاني للنص 4 ن

تاريخياً: صدرت الرسالة في ذو الحجة 857 هـ (يوليو 1453 م)، بعد 53 يوماً من فتح القسطنطينية (20 جمادى الأولى 857 هـ/29 مايو 1453 م)، حيث تولى محمد الفاتح (21 عاماً) الحكم 1451 م عقب وفاة أبيه مراد الثاني، وقاد حصاراً استمر 53 يوماً بـ160,000 مقاتل و70 سفينة ومدفع "أوربان"، محققاً البشارة النبوية (حديث مسلم)، مُشَرَّعاً بالفتوى الهيتمية، في ذروة الصراع العثماني-البيزنطي (1261-1453 م) وتوتر مع المماليك البحرية.

جغرافياً: كُتِبَتْ في إسطنبول الجديدة (القسطنطينية المفتوحة) على مضيق البوسفور، مُوجَّهَةً إلى القاهرة (عاصمة المماليك)، مروراً بالبحر المتوسط، حيث شكَّلت القسطنطينية مِفْتَاحَ التجارة الشرق-غرب (الحرير، التوابل)، مُحَاطَةً بالأناضول شرقاً والبلقان غرباً، بين إمبراطورية عثمانية ناشئة (الأناضول+البلقان) ودولة مملوكية تمتدُّ من مصر إلى الحجاز.

الفكرة العامة 2 ن

إعلان شرعي لفتح القسطنطينية كفرض جهادي مُحَقِّقُ بَسْنَةِ الْأَسْلَافِ وَتَوَكُّلٍ عَلَى اللَّهِ، مُوجَّهَةً للتبشير بنهاية مركز الكفر والفجور والدعاية للقوة العُثْمَانِيَّةِ النَّاشِئَةِ أَمَامَ الْمَمَالِيكِ.

الأفكار الجزئية 4 ن

1. التمسك بسنن الأسلاف "مِنْ أَحْسَنِ سُنَنِ أَسْلَافِنَا أَنَّهُمْ مُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" - ربط الفتح بالخلفاء الراشدين.

2. فرض الجهاد: استشهاد قرآني ({قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} ، {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ}) + حديث ("مَنْ أَعْبَرَتْ قَدَمَاهُ...").
3. وصف القسطنطينية: "مَدِينَةٌ مَلِئَتْ فُجُورًا وَكُفْرًا... تَبَاهَى بِكُفْرِهَا فَخْرًا" - رمز للتحدي الصليبي.
4. التوكل على الله: "مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ".

نقد الأفكار 4

التمسك بسنن الاسلاف يعود بنا إلى الأساس الذي تأسست عليه الدولة العثمانية وهو الغزو في سبيل الله تعالى ويعود إلى زمن الفتوحات الإسلامية الأولى والغرض الأساسي منها وهو نشر رسالة الإسلام والدعوة إلى الله. الارتباط بالنص القرآني يشير الى البعد الديني لعملية الفتح وكذلك إلى مشروعية عملية الفتح وصف القسطنطينية كان دقيقا و قد شكلت هذه المدينة في تلك الفترة مركز لكل المشاكل التي تعرضت لها عملية تبليغ رسالة الإسلام التوكل على الله تعالى كانت ثمرته النصر والفتح بعد أن باءت كل العمليات السابقة بالفشل

القيمة التاريخية للنص 2

تُمَثِّلُ الرِّسَالَةُ وَثِيقَةً رَائِدَةً فِي تَارِيخِ الْخِلَافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ لِمَا يَلِيهَا مِنْ قِيَمٍ تَارِيخِيَّةٍ مُتَدَاخِلَةٍ:

1. الْوُثَائِقِيَّةُ: نَصٌّ مُعَاَصِرٌ (ذُو الْحِجَّةِ 857 هـ) يُحَفِّظُ فِي "مَجْمُوعَةِ مُنْشَأَتِ السُّلَاطِينِ" لِفَرِيدُونْ بَكْ، يُؤَكِّدُ الْفَتْحَ وَالْخِطَابَ الرَّسْمِيَّ.
2. الْجِهَادِيَّةُ: أَوَّلُ إِعْلَامٍ شَرْعِيٍّ بِتَحْقِيقِ الْبَشَارَةِ النَّبَوِيَّةِ ("لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ")، مُنَوَّرَةً انْتِقَالَ الْخِلَافَةِ مِنْ عَبَّاسِيِّينَ إِلَى عُثْمَانِيِّينَ.
3. الدِّبْلُومَاسِيَّةُ: تُبَيِّنُ الْحَيَادَ الْمَمْلُوكِيَّ -فَرِحَتْ فَاهِرَةً وَصَلَتْ جُمُعَةُ الْفَتْحِ رَغَمَ غَيْرَةِ إِيْنَالِ، مِنْهِيَّةً خَطَرَ تَحَالُفِ بَيْرَنْطِيٍّ-مَمْلُوكِيٍّ.
4. الْحَضَارِيَّةُ: تُسَجِّلُ نَهَايَةَ الْعُصُورِ الْوُسْطَى -سَقُوطُ بَيْرَنْطَةِ (330-1453 م) وَتَأْسِيسُ إِسْطَنْبُولَ عَاصِمَةً جَدِيدَةً.
5. الْقِيَمَةُ الْمَنْهَجِيَّةُ: مُنَوِّجٌ لِحَطَابِ الْجِهَادِ الْهَجُومِيِّ الْعُثْمَانِيِّ، يَجْمَعُ قُرْآنًا + حَدِيثًا + بَلَاغَةً دُؤَاوِينَ لِتَشْرِيعِ التَّوَسُّعِ.

الخلاصة 1

الرِّسَالَةُ مِفْتَاحٌ فَهْمٌ تَحُولُ الْعُثْمَانِيِّينَ مِنْ إِمَارَةٍ غَازِيَةٍ إِلَى خِلَافَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ عَالَمِيَّةٍ، تَتَجَاوَرُ قِيَمَتَهَا الْوُثَائِقِيَّةُ لِتُضِيءَ مَرَحَلَةَ الْإِنْتِقَالِ الْحَضَارِيِّ مِنَ الْعُصُورِ الْوُسْطَى إِلَى الْحَدِيثَةِ.

